رواية معمر بالبصرة

دراسة في أقوال النقاد

إعداد

د. عادل بن سعد المطرفي

الأستاذ المشارك بقسم السنة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة القصيم

رواية معمر بالبصرة دراسة في أقوال النقاد

عادل بن سعد المطرفي

قسم السنة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

البريد الإلكتروني :amtrfy.edu.sa

الملخص:

تعتبر قضية الرواة المتكلم فيهم في الصحيحين من القضايا التي تستشكل، وتحتاج إلى بحث يجلي صورة وجودها في هذين الكتابين اللذين شرط أصحابهما الصحة فيما يخرجان من الحديث، وقد تمثلت هنا في البحث في رواية البصريين عن معمر، فمعمر دخل البصرة وحدث بها ولم تكن كتبه معه فوقع في أخطاء، فأصبحت رواية البصريين عنه محل نظر وتأمل عند النقاد، وربما تعقب في أحيان، وقد اعتنى هذا البحث بالنظر في أقوال النقاد، بداية بتشخيص المشكلة، وأسبابها، وقد خرج البحث بصحة ما ذكره النقاد من حال معمر بالبصرة وما يعتري حديثه من إشكالية تحتاج إلى مزيد من الاحتياط حين التعامل معها، وبما أن هذه الرواية كانت ميدان تطبيق في الصحيحين، فقد خرج البحث بما يؤكد المؤكد من جهة شفوف نظر البخاري ومسلم رحمهما الله في الإخراج لرواية معمر.

الكلمات المفتاحية : رواية – معمر – بالبصرة – أقوال – النقاد .

Muammar's novel in Basra a study of the sayings of critics

Adel bin Saad Al-Matrafi

Department of Sunnah, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University
Email : amtrfy.edu.sa

Abstract

The issue of the narrators speaking in the two Sahihs is considered one of the issues that are problematic, and it needs to be examined to clarify the image of its existence in these two books whose authors stipulate that they are correct in what they leave the hadith. Here it was represented in the search for the Basrien's narration about Muammar. He made mistakes, so the story of Al-Basrien about him became a subject of consideration and reflection among critics, and it may be tracked at times. It needs more precaution when dealing with it, and since this novel was a field of application in the two Sahihs, the research came out with what confirms what was confirmed from the point of view of Bukhari and Muslim, may God have mercy on them, in the production of Muammar's narration.

Keywords: Novel - Muammar - Basra - Sayings - Critics.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، أما بعد..

فقد شاء الله عز وجل بحكمته أن يختار من شاء من خلقه لحفظ دينه تشريفا لهم، ويعلي مكانتهم باستعمالهم في تأييد شـــريعته، فحفظـــت علـــوم الوحيين، واختصت السنة من ذلك بتمييز صحيحها من سقيمها، ونقلها كمـــا سمعها رواتها، فصحت أسانيدها، وأثبتت ألفاظها علـــى وجههـــا، وســـلمت معانيها على مراد قائلها، فأصبحت علومها دينا، يتوصل إليه بهـــا، ويقـــوم اعتباره عليها.

وقد تأسست جهود نقاد الحديث في هذا العلم على تتبع الـــرواة فـــي أحوالهم المختلفة المتعددة، الزماني منها والمكـــاني، وفـــي روايـــتهم عـــن شيوخهم، وموازنتهم بأقرانهم، فتميز من يجب الاحتجاج بخبره منفردا، ومن لا يجب الاحتجاج به إلا معتضدا، ومن هو بينهما متوسطا، ومن يقع منـــه الكذب أو يتهم به قصدا، مستحضرين أن الراوي بشر وابن بيئتـــه، يتـــأثر بسائر العوامل المحيطة به المنعكسة على حديثه.

فأفرز هذا السابق التفصيل في أحوال كثير من الرواة، فتعـــدد حـــال الراوي الواحد، وكأنه راويان، يحتج به في حال دون أخرى، في أحوال ذات صور متعددة متداخلة، لا تغيب عن ضبط أهل النقد بأدق معانيها، وأوســـع تفاصيلها، مبينا ومدللا عليه بالنطق به قولا، أو عملا.

ومن أحكامهم العملية على الرواة تخريج مروياتهم في الكتـــب التـــي اشترط أصحابها الصحة، ومن أرفعها صحيحا الإمام البخاري ومسلم.

فمن أخرجا له فقد ثبتت ثقته، وإن أخرجا لراو متكلم فيه في حال دون أخرى، فإنهم يتجنبون الإخراج عنه في الحال المتكلم فيها، فيسلم التخـــريج ويحكم بالصحة على ما أخرجا.

غير أنه قد وقع في الصحيحين التخريج لرواة على الحال التي يضعفون فيها، فيتصور لأول وهلة حصول خلل، وينشأ إشكال عريض حينها.

ومن هؤلاء الرواة الذين أخرج لهم البخاري ومسلم في صحيحيهما "معمر بن راشد" وقد أطبق النقاد على أن حديثه بالبصرة فيه اضطراب كثير، وأنه قد حدثهم بالبصرة بالخطأ، غير أن الشيخين قد أخرجا له من رواية أهل البصرة عنه.

التعريف بالموضوع:

من أنواع الضعف التي يوصف بها الراوي الضعف المقيد بمكان، وقد وصف بعض الرواة الثقات بهذا النوع من الضعف، ومن أمثلته "معمر بن راشد".

فقد تكلم النقاد فيما حدث به في البصرة، غير أن البخاري ومسلما أخرجا له بعض تلك الأحاديث في صحيحيهما، فكان في هذا الإخراج في كتابين قد اشترطا الصحة نوع تعارض مع ما تقرر من حال معمر في البصرة.

فجاء هذا البحث بعنوانه (رواية معمر بالبصرة دراسة في أقوال النقاد) ليكشف عن هذه القضية بقدر الإمكان.

مشكلة البحث:

أ-ما أقوال النقاد في حال معمر بالبصرة وما النصوص الواردة عنهم في القضية؟

ب-من هم الرواة من أهل البصرة الذين رووا عن معمر؟

ج- ما السبب الذي أوجب ضعف رواية البصريين عن معمر.

د- ما رأي البخاري ومسلم الصريح في هذه القضية؟

أهمية البحث:

أ- يعتبر "معمر بن راشد البصري اليماني" أحد مخارج الحديث بالبصرة، ومن يجمع حديثهم، كما يعد الإسناد الذي يمر بمعمر من أصح أسانيد اليمانيين، فجدير بمثله الاعتناء بحديثه في أحد أحوال تغيره.

ب-إظهار وجه إخراج الشيخين لأحد الرواة الثقات المتكلم في حديثه بسبب المكان، خاصة وأن بعض ما أخرجه الشيخان لمعمر من رواية البصريين قد توجه له النقد من أمثال الدارقطني، وبعضه مشكل أيضا من جهة إسناده ولفظه.

وبهذا السابق أيضا يتم الدفاع عن الصحيحين أمام المغرضين الذين أساءوا إليهما بالتقاط مثل هذه القضايا ودراستها دراسة سطحية.

أهداف البحث:

أ-جمع أقوال النقاد في حال معمر بالبصرة والوقوف على نصوصهم في القضية.

ب-الوقوف على الرواة البصريين الذين رووا عن معمر.

ج-معرفة السبب الذي أوجب ضعف رواية البصريين عن معمر.

د-تحليل أقوالهم والنظر في مستنداتها، ودلائل آرائهم، ومحاولة الخلوص بنتيجة في

ج-البحث عن رأي البخاري ومسلم الصريح في هذه القضية، وإشارات ما قد يوجد عنهم من منهجية الإخراج لرواية البصريين عن معمر.

حدود البحث:

يستقصي البحث أقوال النقاد في حال معمر وحديثه بالبصرة، من خلال جمع أقوالهم من مظانها في كتب الجرح والتعديل، والعلل، والسؤالات والمسائل.

الدراسات السابقة:

في الموضوع بحثان منشوران:

الأول: بعنوان "معمر بن راشد ومرويات البصريين عنه" للدكتور حسن محمد جي، (وهو بحث منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود العدد ٥٤ سنة ١٤٢٧ه).

وجاء بحثه في مبحثين ويقع كله في (٦٣ صفحة) ترجم في المبحث الأول لمعمر، وذكر جميع أحواله التي تكلم فيها، وخصص المبحث الثاني لأحاديثه من رواية البصريين عنه، وجاء في (٢٦ صفحة من مجموع البحث).

الثاني: بعنوان "مرويات البصريين عن معمر في الصحيحين" للدكتور نافذ حسين، وجاء البحث ضمن أحد المباحث في كتاب للمؤلف "أحاديث الصحيحين ورجالهما". ويقع البحث كاملا في (٢٠ صفحة).

ويتقارب البحثان جدا في عرض المادة العلمية وإن اختلفت طريقة الترتيب بينهما، وقد تطابق غرضهما من البحث وكذا طريقة المعالجة والنظر، كما اقتصرا على مبحث واحد سردا فيه الأحاديث من رواية البصريين عن معمر في الصحيحين، إلا أن الأول عقد مبحثا آخر ترجم فيه لمعمر بذكر سيرته وإمامته في علوم عدة، كما تعرض لأحوال معمر التي اختلف فيها ضبطه، فعد خمسة أحوال تكلم عليها وخص آخرها – رواية البصريين عن معمر– بمبحث مستقل بنوع اختصار.

وسيختلف هذا البحث عنهما بمحاولة استقصاء اقوال النقاد وتحليلها تحليلا نقديا.

منهج البحث:

استقرائي تحليلي، باستقراء مادته من كتب العلل، والمسانيد والصحاح والسنن، وكتب تراجم الرواة والتواريخ، ثم الاستنتاج والتحليل لكل ما يتوافر من معلومات متصلة بالقضية المبحوثة للوصول إلى نتائج.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد وثلاثة مباحث.

المقدمة: وفيها التعريف بالموضوع، ومشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وإجراءات البحث، وخطة البحث.

والتمهيد: وفيه تعريف موجز بمعمر من جهة اسمه ونسبه وتلامذته وشيوخه وولادته ووفاته.

المبحث الأول: جوانب النشأة والتحديث المؤثرة في حال معمر

المطلب الأول: نشأة معمر الحديثية بالبصرة ورحلته إلى اليمن

المطلب الثاني: رحلة معمر من اليمن إلى البصرة

المبحث الثاني: أقوال النقاد في حال معمر بالبصرة ودلائله

المطب الأول: عرض أقوال النقاد في حال معمر بالبصرة

المطلب الثاني: دلائل أقوال النقاد على حال معمر بالبصرة

المبحث الثالث: أثر الجرح والتعديل المكاني والكتابي في طبقات أصحاب معمر

المطب الأول: أثر الجرح والتعديل المكاني في طبقات أصحاب معمر

المطلب الثاني: أثر الجرح والتعديل الكتابي في طبقات أصحاب معمر

التمهيد:

التعريف بمعمر بن راشد

هو معمر بن راشد الأزدي الحُدَّاني مولاهم، أبو عروة ابن أَبي عَمْرو البَصْرِيّ، أصله من البصرة، سكن اليمن. (١)

ولد سنة ثلاث، أو خمس، أو ست وتسعين. (٢)

والتاريخ الأخير في سنة ولادته هو الموافق للمشهور في سنة وفاته وعمره حين وفاته، فقد توفي سنة ١٥٤ه وعمره ٥٨ سنة كما سيأتي.

ويؤيده ما جاء عن معمر نفسه أنه قال: " سمعت من قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة فما شيء سمعته في تلك السنين إلا وكأنه مكتوب في صدري".(٣)

ويظهر أن هذا أول سماع له في طلب العلم، وقد أخبر معمر أنه طلب العلم بعد موت الحسن، فروى عبدالرزاق، عن معمر أنه قال: "خرجت مع الصبيان – وأنا غلام – إلى جنازة الحسن، فطلبت العلم سنة مات الحسن".(٤) وقد مات الحسن سنة (١١٠ه)، فيكون ولادته سنة (٩٦ه).

وهو أحد من تدور عليهم الأسانيد وجمع له منها ما لم يجتمع لغيره.

قال ابن جريج: "عليكم بهذا الرجل – يعنى معمرا – فإنه لم يبق من

---

(١) ينظر: طبقات ابن سعد٥: ٥٤٦، مسائل ابن هانئ عن أحمد رقم ٢٠٥٢، رواية الدوري عن ابن معين رقم٥٥٩، وتاريخ ابن أبي خيثمة رقم ١٢٠٨، الثقات للعجلي ١٧٦٦، الكنى لمسلم رقم ٢٥٥٣، التاريخ للمقدمي ص ٨٢٦، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨: ٢٥٥، الثقات لابن حبان ٧: ٤٨٤، والهداية والإرشاد للكلاباذي ٢: ٧٢٢، التجريح والتعديل للباجي ٢: ٧٤٢، تاريخ دمشق ٥٩: ٣٩٠، تاريخ الإسلام للذهبي ٤: ٢٢٣.

(٢) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك لمحمد بن يوسف بن يعقوب ١: ١٢٣، المستخرج من كتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة ابن منده ٣: ١٥٠، سير أعلام النبلاء ٧: ٥.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ٧: ٣٧٨، والتاريخ الأوسط ٢: ١١٥، الجرح والتعديل ٨: ٢٥٦.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري ٧: ٣٧٨، والتاريخ الأوسط ٢: ١١٤، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨: ٢٥٦. وينظر: المشاهير لابن حبان ص٣٠٥.

أهل زمانه أعلم منه".[١]

وقال ابن المديني: "نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: فلأهل البصرة شعبة، وسعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمة، ومعمر بن راشد".[٢]

وقال أبو حاتم: "انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر وكتب عنهم، لا أعلم اجتمع لأحد غير معمر، من أهل الحجاز الزهري، وعمرو بن دينار، ومن أهل الكوفة أبو إسحاق، والأعمش، ومن البصرة قتادة، ومن اليمامة يحيى بن أبي كثير".[٣]

وقد رحل إليه في اليمن الكبار وسمعوا منه، أمثال سفيان الثوري، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن يحيى الذهلي، وكبار خراسان، وحدث عنه طائفة من شيوخه كأيوب السختياني، وعمرو بن دينار، ويحيى بن أبي كثير، وأبي إسحاق السبيعي، وعدد من أقرانه أمثال سعيد بن أبي عروبة، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وعبدالملك بن جريج، وروى عنه الإمام الشافعي أحاديث. [٤]

ويعد معمر أحد من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، وله كلام في الرواة. [٥]

وقد روى معمر عن عدد كثير جدا، فمن أبرز شيوخه: ثابت البناني، وأيوب السختياني، وبهز بن حكيم، وزيد بن أسلم، وسلمة بن دينار، وسهيل بن أبي صالح، وعمرو بن دينار، ويحيى بن أبي كثير، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وقتادة، وهشام بن عروة، وهمام بن منبه، وأبو إسحاق

(١) الجرح والتعديل ٨: ٢٥٦.
(٢) الجرح والتعديل ٨: ٢٥٦.
(٣) الجرح والتعديل ٨: ٢٥٦.
(٤) سؤالات الأثر للإمام أحمد رقم ٦٦، الإرشاد للخليلي ١: ١٩٧، تهذيب الكمال ٢٨: ٣٠٥-٣٠٦، وسير أعلام النبلاء ٧: ٦.
(٥) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي ص١٧٥.*

السبيعي، وغيرهم. (١)

وهو أول من صنف باليمن. (٢)

ومع علمه بالإسناد فقد كان فقيها.

قال ابن حبان في الثقات : "كان فقيها متقنا حافظا ورعا"، (٣) وكان سفيان الثوري يحيل عليه في الفتوى،(٤) ويقول: "فقهاء العرب ستة، أفقه الستة ثلاثة، أفقه الثلاثة معمر". (٥)

توفي معمر باليمن، وقد اختلف في سنة وفاته على أقوال، فقيل: سنة خمسين ومائة، وقيل اثنتين وخمسين ومائة، قاله زيد بن مبارك الصنعاني، وقيل ثلاث وخمسين ومائة، قاله إبراهيم بن خالد الصنعاني، والواقدي، وأبو عبيد، وخليفة بن خياط، وعمرو بن علي الفلاس، وذكر إبراهيم بن خالد أنه ممن صلى عليه.

وقيل أربع وخمسين ومائة، وقال بهذا الأخير: أبو نعيم، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، والهيثم بن عدي، وابن قتيبة، وابن زبر الربعي، وذكر أحمد، وابن معين، وأبو داود أن سنه وقت وفاته ثمان وخمسين سنة. (٦)

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تاريخ الإسلام ٣: ٧٧٥.

(٣) الثقات لابن حبان ٧: ٤٨٤.

(٤) تاريخ دمشق ٥٩: ٤٠٥.

(٥) السلوك في طبقات العلماء والملوك ١: ١٢٣.

(٦) ينظر: الطبقات لابن سعد ٥: ٥٤٧، التاريخ الكبير للبخاري ٧: ٣٧٩، ٢: ٣٣٧، والتاريخ الأوسط ٢: ١١٥، تاريخ ابن أبي خيثمة ١٢٠٨، التاريخ للمقدمي ص ٨٢٦، سؤالات الآجري لأبي داود رقم ٤٠٩، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨: ٢٥٦، والمعارف لابن قتيبة ص ٥٠٦، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر الربعي ١: ٣٦٠، الهداية والإرشاد للكلاباذي ٢: ٧٢٣، تهذيب الكمال، الثقات لابن حبان ٧: ٤٨٤، المستخرج من كتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة ابن منده ٣: ٣٨٦، تذكرة الحفاظ للذهبي ١: ١٤٢، وسير أعلام النبلاء ٧: ١٤.

المبحث الأول

جوانب النشأة والتحديث المؤثرة في حال معمر

المطلب الأول: نشأة معمر الحديثية بالبصرة ورحلته إلى اليمن

المطلب الثاني: رحلة معمر من اليمن إلى البصرة

المطلب الأول: نشأة معمر الحديثية بالبصرة

نشأ معمر بالبصرة وطلب الحديث بها مبكرا.

وتقدم أن معمر طلب العلم بوم موت الحسن، وتقدم أنه سمع من قتادة وعمره أربع عشرة سنة، ولعل هذا أول سماعه بعد موت الحسن، فيكون معمر قد طلب العلم وله أربع عشرة سنة، وهي سن مبكرة في التحمل جعلت من معمر يتقدم في الجلوس للتحديث.

أما زمن خروج معمر من البصرة لليمن، فعلى القول بأنه مكث في اليمن عشرين سنة-كما سيأتي- ومع اعتبار التاريخ المشهور في سنة وفاته وعمره حين وفاته، فيكون معمر قد خرج من البصرة سنة (١٣٤ه) أي أنه بقي يطلب العلم بالبصرة (٢٤ سنة). وهذا يعني أنه خرج من البصرة وعمره (٣٨ سنة)

إلا أن في إكمال تهذيب الكمال ذكر أن في تاريخ المنتجالي: عن أحمد قوله: "خرج من البصرة وهو ابن ثلاثين سنة". (١)

فعلى ما ذكره أحمد في سنة وفاته وعمره حين وفاته فولادته سنة (٩٦ه)، فيكون خروجه من البصرة سنة (١٢٦ه)، وهو تاريخ متقدم في خروج معمر، وقد أشار يعقوب بن شيبة إلى قدم خروج معمر إلى اليمن. (٢)

ويؤيد هذا المنقول عن أحمد أن معمرا في أحد زيارته للبصرة صحب أيوب السختياني من مكة للبصرة، قال عبيد الله بن عمرو: "كنت بالبصرة أنتظر قدوم أيوب من مكة فقدم علينا ومعمر مزامله، قدم معمر يزور أمه

(١) إكمال تهذيب الكامل لمغلطاي ١١ :٣٠١. والمنتجالي: هو أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي المنتجالي أبو عمر، سمع بالأندلس جماعة منهم: محمد بن أحمد الزراد وسعيد بن عثمان بن سعيد الأعناقي، وله تاريخ في الرجال كبير سمعه من خلف بن أحمد المؤدب المعروف بابن أبي جعفر أحمد بن محمد الإشبيلي المعروف بابن الحرار، مات سنة ٣٥٠هـ. ينظر "الإكمال" لابن ماكولا (٢/ ٤٥٠).

(٢) تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٥.

قال: فأتيته فجعل يسألني عن حديث عبد الكريم فأحدثه".[١]

وظاهر أنها سفرة بعد تحول معمر من البصرة لليمن، فقد كانت بغرض زيارة أمه، فإذا ضم إلى هذا السابق سنة وفاة أيوب (١٣١هـ) فلا يستقيم التاريخ السابق في خروجه (سنة ١٣٤هـ)، وسيأتي مزيد سوق نصوص أخرى حين الكلام عن رحلة معمر.

أما سبب طلب معمر للعلم ورحلته لليمن، فإنه ذكر أنه لما توفي الحسن عظم أسف الناس عليه فغبطه معمر على ذلك، وسأل عن سببه فقيل كونه عالما، فانتدب لطلب العلم وجدّ فيه وترك التجارة، وكان العلم في اليمن أشهر من سواه. [٢]

وقد طلب معمر الحديث بالبصرة من مشايخها، ففي سؤالات الآجري: "سمعت أبا داود يقول: معمر بن راشد رحل إلى صنعاء فِي طلب العلم. قال معمر: كنت فِي منزل سَعِيد بْن أَبِي عروبة سنتين".[٣]

وقد بدأ معمر قبل رحلته في طلب العلم باستنزاف حديث كبار البصريين، وقد اشتهرت البصرة وقت معمر بأساطين الرواية ومن تدور عليهم الأسانيد، وكان من أشهرهم اثنان: قتادة، ويحيى بن أبي كثير.

قال علي بن المديني يقول: "دار حديث الثقات على ستة: رجلين بالبصرة، ورجلين بالكوفة، ورجلين بالحجاز؛ فأما اللذان في البصرة فقتادة ويحيى بن أبي كثير، وأما اللذان بالكوفة فأبو إسحاق والأعمش، وأما اللذان بالحجاز فالزهري، وعمرو بن دينار، وقال: ثم صار حديث هؤلاء إلى اثني عشر منهم، بالبصرة سعيد بن أبي

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥: ٥٤٦، وتاريخ دمشق ٥٩: ٤٠٣.
(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك ١: ١٢٣.
(٣) سؤالات الآجري لأبي داود رقم ٥٩٥.

عروبة، وشعبة بن الحجاج، ومعمر بن راشد، وحماد بن سلمة، وجرير بن حازم، وهشام الدستوائي". (١)

قال الدارقطني: "ما أحد جمع الستة إلا معمر". يعني: لم يسمع من هؤلاء الستة إلا معمر.(٢)

وقد اتصف معمر بالجد والحرص في طلب الحديث حتى فاق أقرانه ومن شاركه في الطلب، قال أحمد بن حنبل: "لا تضم أحدا إلى معمر إلا وجدت معمرا أطلب للعلم منه". (٣) وفي رواية حرب، عن أحمد: " إلا وجدت معمرًا أكتب منه، وأطلب للعلم منه". (٤)

وهذا الامتلاء المبكر هيأ معمر للتحديث قبل خروجه من البصرة، ويدل عليه:

أ-في تاريخ ابن أبي خيثمة: "حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو غير مرة قال: كنت في مسجد بالبصرة أنا ومعمر وأيوب، فجاء رجل فسأل أيوب عن رجل افترى على رجل فحلف المفترى عليه بصدقة ماله لا يدعه حتى يقيد منه. قال: فطلب إليه فأبى. قال: فجعل أيوب يقول للسائل: هذا يفتيك. قال: وجعل الرجل يقبل على أيوب ولا يلتفت إلى معمر حتى أكثر؛ فقال معمر: حدثني ابن طاووس، عن أبيه أنه كان يرخص له في تركه، فقال أيوب: وأنا سمعت عطاء يرخص له في تركه". (٥)

ب-في الكامل لابن عدي: "قال ابن عيينة: كنت جالسا عند سعيد بن أبي عروبة فحدث بحديث عن معمر ثم قال: لقد رفعنا معمركم

(١) الكامل لابن عدي ١: ٢٦٤.
(٢) التعليقات على المجروحين للدارقطني ص٤٣.
(٣) الجرح والتعديل ٨: ٢٥٧، تاريخ دمشق ٥٩: ٤٠١.
(٤) مسائل حرب عن أحمد ص ٤٦٩، وينظر ص٤٦١.
(٥) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة رقم ١١٩٢.

هذا أخذنا عنه، وهو حدث". (١)

فهذا النص قد يدل على أن معمرا حدث بالبصرة قبل الخروج منها، وأن سعيد سمع منه مبكرا قبل الكلام عن خطأ معمر بالبصرة،

وقضية تحديث معمر بالبصرة قبل خروجه منها يدقق النظر في حديث البصري عنه، فقضية التفريق بين كتاب معمر وحفظه نشأت بعد ذهابه لليمن، أما قبل استقراره باليمن فكتبه معه، وقد أشار الإمام أحمد –في نص سابق–إلى أن معمرا كان يكتب حال طلبه، فإن لم يكن له كتاب وقتها فإنه في تلك الفترة المبكرة كان يحفظ حديثه، والنقاد إنما ينصون على حديث معمر بالبصرة مع أنه رحل لأقطار كثيرة وحدث بأماكن أخرى غير البصرة.

والأمر السابق في استعداد معمر المبكر جعل منه واسع الرواية يتفرد عن شيوخه بما لا يصاب عند غيره، خاصة فيمن لازمهم وأكثر عنهم، كالزهري.

قال عبدالله بن المبارك: " لم يرو أحد عن الزهري أكثر مما روى معمر".(٢)

وقال أحمد: "من تناول من الإسناد ما تناول معمر". (٣)

(١) الكامل في الضعفاء ٤: ٤٤٩.

(٢) العلل الكبير ص١٤٤.

(٣) سؤالات أبي داود لأحمد رقم ٢٤٥.

المطلب الثاني: رحلة معمر من اليمن إلى البصرة

يعد معمر أول من رحل لليمن في طلب الحديث، قال أحمد: "ما أضم أحدا إلى معمر إلا وجدت معمرا أطلب للحديث منه هو أول من رحل إلى اليمن". (١)

وفي رحلة معمر إلى البصرة بعد استقراره باليمن، نقف هنا مع النصوص الآتية لفهم أحداث هذه الرحلة.

النص الأول:

في تاريخ ابن أبي خيثمة، والدوري: "عن يحيى بن معين، قال هشام بن يوسف: مكث معمر عندنا عشرين سنة". (٢)

وهذا يعني أنه قبلها كان بالبصرة، وعلى أنه توفي في قول الكثير سنة (١٥٤هـ)، وأنه عمره حين وفاته (٥٨ سنة)، فيكون قد خرج من البصرة لليمن سنة (١٣٤هـ)، وعمره وقت خروجه (٣٨ سنة)، كل هذا السابق بناء على المشهور في تواريخ تلك الوقائع.

وهناك نص أدق في تحديد تاريخ دخول معمر إلى اليمن.

ففي "الضعفاء الكبير" للعقيلي: "حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا الحسن بن علي قال: سمعت محمد بن عيسى الطباع قال: سمعت عبد الرزاق، يقول ، قدم علينا معمر، وقد مات أبي، فقال: لو أدركت أباك ما أردت أن يسند لي حديثا". (٣)

وقد شكك الذهبي في صحته بأن معمر دخل اليمن قديما في أيام همام بن منبه،(٤) وهو يخالف المشهور السابق في تاريخ وقائع عدة.

ويحتمل أن يكون النص لحقه تصحيف، ولعل صوابه "معتمر"

(١) تاريخ دمشق ٥٩: ٤٠١، تاريخ الإسلام ٤: ٢٢٣.
(٢) تاريخ ابن أبي خيثمة رقم: ١٢٠١، رواية الدوري رقم: ٣٣١، ورواية ابن محرز ٢: ٣٨.
(٣) الضعفاء الكبير ٤: ٣٧١.
(٤) تاريخ الإسلام ٤: ٢٤٦.

لا معمر، فقد ذكر أبو حاتم الرازي في "الجرح والتعديل" أن معتمرا قدم اليمن حين مات والد عبد الرزاق.(١) ومعتمر شيخ عبدالرزاق، وقد أكثر عنه عبدالرزاق في مصنفه، ولا يمكن أن يكون قدوم معمر هو وقت قدوم معتمر، فإن معتمر دخل اليمن وأخذ بالتفتيش عن حديث معمر، أي بعد وفاة معمر، وسيأتي الكلام عن علاقة معتمر بمعمر في ترجمة معتمر الآتية.

النص الثاني:

في مصنف عبدالرزاق عن معمر قال: «صحبت أيوب من مكة إلى البصرة، فأتينا مسجد أهل ماء قد صلى فيه، فأذن أيوب وأقام، ثم تقدم فصلى بنا".(٢)

ولهذه الواقعة طرق آخر، يوضح أن هذه الزيارة وقعت بعد تحول معمر من البصرة إلى اليمن.

قال عبيد الله بن عمرو: "كنت بالبصرة أنتظر قدوم أيوب من مكة فقدم علينا ومعمر مزامله، قدم معمر يزور أمه قال: فأتيته فجعل يسألني عن حديث عبد الكريم فأحدثه". (٣)

وهذا سند صحيح. وظاهر أنها سفرة من الحج أو العمرة، ونص فيها على أن غرض معمر من المجيء إلى البصرة هو زيارة أمه، أي بعد تحول معمر عن البصرة إلى اليمن.

وقد خرج معمر من البصرة على حياة أيوب ففي تاريخ دمشق: "قال يحيى بن معين: بلغني أن أيوب شيع معمرا وصنع له سفرا". (٤)

(١) الجرح والتعديل ٨: ٤٠٢.
(٢) المصنف رقم ٣٤٢١.
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥: ٥٤٦، وتاريخ دمشق ٥٩: ٤٠٣.
(٤) تاريخ دمشق ٥٩: ٤٠٩.

النص الثالث:

بيمكن تلمس بعض العلامات التي تشير إلى أن معمرا إنما حدث بهذا الحديث في البصرة حين المجيء إليها.

أ-حكى أبو سعيد بن الأعرابي عن أبي داود أنه قال: "كان معمر إذا حدث أهل البصرة، قال: عمرو بن عبدالله، وإذا حدث أهل اليمن، كان لا يسميه؛ وذلك أنه صنعاني من أهل اليمن، فكان لا يسميه لأهل بلده، وهذا نوع من أنواع التدليس قبيح". (١)

ب-عن الفضل قال: "سمعت أبا عبدالله وقيل له: عبدالله سمع من معمر؟ قال: سمع منه بمكة. قيل له. فلم يسمع منه بالبصرة شيئا؟ قال: لا، لم يكتب عن معمر بالبصرة إلا الغرباء مثل إسماعيل بن علية،(٢) ويزيد بن زريع(٣)". (٤)

وهؤلاء الذين ذكرهم أحمد معدودين في البصريين إلا أنه من غير أهلها الأصليين، وهي تشير إلى أن من الرواة البصريين عن معمر من سمع من معمر قبل خروجه، أو سمع منه في غير البصرة، والمعلومات في هذا الشأن على اقتضابها، فبتتبع بعض الرواة البصريين الأصليين تبين من بعضهم أنه سمع منه خارج البصرة، كمحمد بن حميد المعمري كما سيأتي في ترجمته.

وكلام أحمد يدل على اشتهار خطأ معمر بالبصرة، وأن الراوي غير البصري قد يكون سمع من معمر بالبصرة، وأن مثله لا يخفى على النقاد.

---

(١) بيان الوهم والإيهام لابن القطان ٤: ٥٩٢.

(٢) إسماعيل بن علية وكان كوفي الأصل. تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٥.

(٣) يزيد بن زريع وكان أبوه والياً على الأبلة. كما في تهذيب الكمال ٣٢: ١٢٩، الابلة بالموحدة، بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة وهي أقدم من البصرة معجم البلدان ١: ٧٧.

(٤) المعرفة ٢: ١٩٩.

رحلات معمر إلى البلدان الأخرى:

يعد معمر بن راشد من الرواة الذين أكثروا من الرحلة في طلب الحديث، وقد وصف بهذا، فذكر الإمام أحمد أن معمرا "صاحب رحلة". (١)

فقد رحل معمر إلى بلدان متعددة، ومع هذه الرحلات إلى بلدان شتى خص النقاد كلامهم عن حديث معمر بالبصرة.

ومن هذه الرحلات المنقولة عنه:

أ-رحلته لواسط

قال عباد: "قدم علينا معمر وشريك واسطا، وكان شريك أرجح عندنا منه". (٢)

ب-رحلته للرصافة

روى عبد الرزاق، عن معمر قال: "أتيت الزهري بالرصافة فلم يكن أحد يسأله عن الحديث قال فكان يلقي علي". (٣)

وفي سؤالات أبي داود سئل أحمد عن سماع معمر من الزهري: "قال أحمد: سمع من الزهري بالرصافة. قال: أين سمع من يحيى بن أبي كثير؟ قال: بالبصرة". (٤)

ج-الجزيرة

روى ابن هانئ عن الإمام أحمد قوله في معمر: "أول من رحل إلى اليمن وإلى الجزيرة". (٥)

وقال الفضل بن زياد: "سمعت أبا عبداللَّه يقول: ليس يضم إلى معمر أحد إلا وجدته فوقه، رحل في الحديث إلى اليمن، وهو أول من رحل -

(١) سؤالات الأثرم للإمام أحمد رقم ٦٦.
(٢) تاريخ بغداد ١٠: ٣٨٤، تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٦.
(٣) تاريخ دمشق ٥٩: ٣٩٩.
(٤) سؤالات أبي داود ٢٤٥.
(٥) مسائل ابن هانئ ٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢٢٧٣.

يعني: إلى اليمن. فقال له أبو جعفر: والشام؟ قال: لا الجزيرة".[١]

د-ه-الشام والمدينة

نقل ابن عساكر عن أبي بكر محمد بن محمد بن رجاء قال: "كنية معمر بن راشد أبو عروة وهو مولى الأزد، فكان يكون بالبصرة، وكان تاجرا يختلف إلى الشام، فوافى آل مروان ولهم وليمة وعرس فاستعاروا منه متاعا لعرسهم فأعارهم، فلما انقضى عرسهم بروه، قال: إنما أنا عبد وكلما بررتموني به فهو لمولاي ولكن كلموا هذا الرجل يحدثني يعني الزهري فكلموه فحدثه".

قال ابن عساكر: "وقد روي من وجه آخر أنه لقي الزهري بالمدينة، ويحتمل أن يكون لقيه بالموضعين".

ثم روى ابن عساكر من طريق عبدالواحد بن زياد قال: "قلت لمعمر: كيف سمعت من ابن شهاب؟ قال: كنت مملوكا لقوم من طاحية فأرسلوني ببز أبيعه فقدمت المدينة فنزلت دارا فرأيت شيخا والناس يعرضون عليه العلم فعرضت عليه معهم".[٢]

وهذه البلدان وإن رحل إليها معمر لطلب الحديث، فقد لا يخلو بعضها من تحديث معمر فيها، خاصة وأن معمرا طلب الحديث مبكرا، وفي أهم مراكز الحديث.

(١) المعرفة والتاريخ ٢: ٢٠٠، تهذيب الكمال ٢٨: ٣٠٧، سير أعلام النبلاء ٧: ١٠.
(٢) تاريخ دمشق ٥٩: ٣٩٣.

المبحث الثاني

أقوال النقاد في حال معمر بالبصرة ودلائله

المطلب الأول: عرض أقوال النقاد في حال معمر بالبصرة

المطلب الثاني: دلائل أقوال النقاد على حال معمر بالبصرة

المطلب الأول: عرض أقوال النقاد في حال معمر بالبصرة

يرد الكلام في حال معمر على وجهين اثنين:

الوجه الأول: الأقوال المنقول عنهم في حال رواية معمر بالبصرة

فحين السؤال العام عن حال معمر ومنزلته في الحديث وضبطه لـــه يرد في كلام النقاد التفصيل في حاله نظرا للمكان الذي حدث فيه معمر.

١- قال أبو داود السجستاني: "قلت **لأحمد:** ما حدث معمر بالبصرة؟ قـــال: أخطأ بالبصرة في أحاديث".(١)

وفي سؤال المروذي لأحمد: "قلت: كيف معمر في الحديث؟ قال: ثبت إلا أن في بعض حديثه شيئًا". (٢)

وعن أبي بكر الأثرم أحمد بن محمد بن هانئ قال: "سمعت أبا عبد الله يقول: حديث عبدالرزاق عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البصـــريين، كان -يعني معمرا- يتعاهد كتبه وينظر -يعني باليمن- وكان يحدثهم حفظا بالبصرة". (٣)

ونقل الأثرم أيضا عن أحمد قوله في معمـــر: "وقـــد حـــدَّث بأشـــياء بالبصرة فأخطأ فيها، أسند أحاديث وأخطأ، والناس يهمون". (٤)

٢-قال يعقوب بن شيبة: "سمعت **عليا** يقول حدثهم معمر بالبصرة بأحاديـــث على خلاف ما هي عندهم".(٥) أي باليمن.

٣-وقال **أبو حاتم:** "معمر بن راشد ما حدث بالبصرة ففيـــه أغـــاليط وهـــو صالح". (٦)

٤-قال **يعقوب بن شـــيبة:** "سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه

(١) مسائل أبي داود عن الإمام أحمد رقم: ١٩٢١.
(٢) العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره رقم ٢٥.
(٣) تاريخ دمشق ٣٦: ١٦٩، تهذيب الكمال ١٨: ٥٧، شرح علل الترمذي ٢: ٦٠٢.
(٤) تنقيح التحقيق لابن عبدالهادي ٤: ٣٥٦.
(٥) تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٥.
(٦) الجرح والتعديل ٨: ٢٥٨.

اضطراب، لأن كتبه لم تكن معه".[١]

وقال يعقوب بن شيبة أيضا: "ومعمر هو معمر بن راشد أبو عروة أصله بصري خرج إلى اليمن قديما، ثم قدم عليهم البصرة فحدثهم بها وليست كتبه معه، فمن سمع منه بالبصرة بعد مقدمه من اليمن ففي سماعه شيء، ومن سمع منه باليمن فسماعه صحيح". [٢]

٥-وقال **الدارقطني** في التتبع بعد أن ذكر حديثا اختلف فيه على معمر بين البصريين وغيرهم: "ويقال إن معمراً حدث بالبصرة من حفظه بأحاديث وهم في بعضها".[٣]

الوجه الثاني: كلامهم على الأحاديث التي رواها البصريين عن معمر.

وهو الجزء الثاني من الدراسة في البحث، منها ما سيمر من خلال أحاديث البحث، ومنه ما هو من حديث معمر خارج الصحيحين، ومن أمثلة هذا الأخير:

١- حديث معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: أسلم غيلان بن سلمة وتحته عشر نسوة، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار منهن أربعا ويترك سائرهن. [٤]

يقول الإمام أحمد -في رواية صالح ابنه: "معمر أخطأ فيه بالبصرة في هذا الإسناد، ورجع باليمن جعله منقطعا".[٥]

---

(١) شرح علل الترمذي ٧٦٧/٢.

(٢) تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٥.

(٣) التتبع ص: ١٢١. وينظر: فتح الباري ١: ٣٨١.

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٩٥٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٧١٨٢)، وأحمد في المسند (٥٠٢٧، ٥٥٥٨)، وابن حبان في الصحيح (٤١٥٧)، والحاكم في المستدرك (٢٧٧٩)، والبيهقي في الكبرى (١٤١٥٨).

(٥) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح رقم: ١٦٠١. وينظر: تنقيح التحقيق لابن عبدالهادي ٤: ٣٥٦.

وقال مُهَنَّا: "سألت أحمد عن هذا الحديث، فقال: ليس بصحيح، والعمل عليه. وسألت يحيى عنه، فقال: كان مَعْمَر يخطئ فيه بالعراق، وأما باليمن فكان يقول: عن الزهريِّ مرسلاً".(١)

ويقول الإمام مسلم: "أهل اليمن أعرف بحديث معمر من غيرهم، فإنه حدث بهذا الحديث عن الزهري، عن سالم، عن أبيه بالبصرة، وقد تفرد بروايته عنه البصريون، فإن حدث به ثقة من غير أهل البصرة صار الحديث حديثا، وإلا فالإرسال أولى".(٢)

والحديث قد أرسله عبدالرزاق عن معمر.

٢- قال يعقوب بن أبي شيبة: "سمعت عليا يقول: حدثهم معمر بالبصرة بأحاديث على خلاف ما هي عندهم حدثهم بالبصرة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن غيلان طلق نساءه)، وحدثهم به باليمن عن الزهري، عن سالم، عن أبيه: (أن غيلان طلق نساءه فقال له عمر)، وعن الزهري مرسل: (إن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: اختر منهن أربعا)، وحدثهم بالبصرة عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: (لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة)، وحدثهم به باليمن عن الأعرج، عن أبي هريرة، وحدثهم بالبصرة عن الزهري، عن عروة: (أن حسان كان ينشد شعرا في المسجد)، وحدثهم به باليمن عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من نسي صلاة)، وحدثهم به باليمن مرسلا عن سعيد بن المسيب، فقلت لعلي: كيف حدث معمر هكذا بالبصرة وهكذا باليمن؟ قال: لم يكن له عهد بالكتب حتى نظر فيها ".(٣)

(١) تنقيح التحقيق لابن عبدالهادي ٤: ٣٥٦.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٧: ٢٩٦، وينظر: موافقة الخبر لابن حجر ٢: ١٩٦.

(٣) تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٥. ووقع في المطبوع في آخره (فإن لن) ولعل صوابه (قال: لم).

فهذه جملة من الأحاديث التي ينص النقاد على خطأ معمر فيها بالبصرة.

والنصوص في الوجهين السابقين تدل على أن معمرا أخطأ في أحاديث بالبصرة، أي أنها أخطاء محصورة، في أحاديث معدودة يسميها النقاد، فيكون الأصل فيما رواه بالبصرة وغيرها الصواب لحفظه وتثبته وثقته التي يجمع عليها النقاد.

ولذا فموضع الكلام عند النقاد على رواية معمر بالبصرة هو بالإشارة لهذه الأحاديث التي وقع فيها الخطأ، أو ببيان حجم ما وقع منه في البصرة من خطأ، أو بتفضيل رواية أصحابه غير البصريين على البصريين للحال التي كان عليها باليمن فهي أجود حيث كان يتعاهد كتبه، وهو تفضيل لا يعني اطراح ما حدث به بالبصرة أو جعله قسيما لما حدث به في اليمن.

وقد ذكر ابن المديني وغيره أن سبب اختلاف حالي معمر بالبصرة واليمن أن معمر حدثهم بالبصرة بأحاديث على خلاف ما هي عندهم باليمن، ويذكر هو وغيره شواهد هذه الجملة ودلائلها بذكر أمثلة لأحاديث أخطأ فيها معمر بالبصرة وكان قد حدث بها في اليمن على الصواب، وهو ما جعلهم يحيلون بالاختلاف على معمر نفسه في تحمل هذه الأخطاء.

-وقد ألف مسلم تصنيفا في ما أخطأ فيه معمر بالبصرة ذكره الحاكم في المستدرك ١: ٨٥ عقب حديث رقم ٨٧.ونقل عنه في مواضع من المستدرك.

- وفي التمهيد ١٢: ٣٥١ : " وأهل الحديث يقولون إن ما حدث به معمر بالعراق من حفظه لم يقمه وأخطأ في كثير منه".
- في التمهيد ١٠: ١٦٩: عن علي بن المديني قال: سمعت عبد الأعلى عن معمر بالبصرة وكان معمر يحدثهم بالبصرة من حفظه فوهم في أسانيد وسماع عبدالرزاق عن معمر أصح لأنه كان يحدث أهل اليمن ومنعه كتبه.

المطلب الثاني: دلائل أقوال النقاد على حال معمر بالبصرة

التفريق بين حالي معمر بالبصرة وغيرها قام على اعتبارات:

الأول: اعتراف معمر نفسه بخطئه في أحاديث رواها بالبصرة وأن الصواب فيها ما وجده في كتابه بعد رجوعه لليمن، فشكل هذا الاعتراف تمييزه بين حالتين لحديثه.

روى العباس بن يزيد البحراني، عن عبدالرزاق، قال: "لما قدم علينا قال: إني قد غلطت بالبصرة في حديثين حدثتهم عن الزهري، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة، وإنما حدثنا الزهري، عن أبي أمامة بن سهل مرسل، وحدثتهم عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن غيلان بن سلمة أسلم وعنده عشر نسوة، قال معمر: ذهبت إلى حديث الزهري، عن سالم، عن أبيه أن غيلان بن سلمة طلق نساءه وقسم ماله بين ولده، فبلغ ذلك عمر فقال: بلغني أنك طلقت نساءك وقسمت مالك بين ولدك، والله إني لأظن أن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك وألقاه في نفسك، والله لئن لم ترجع نساءك وترجع في مالك ثم مت لأورثنهم منك، ولآمرن بقبرك أن يرجم كما رجم قبر أبي رغال، قال فراجع نساءه ورجع في ماله، قال معمر: فأخبرني أيوب أنه ما لبث سبعا حتى مات".(١)

وقضية ذهاب معمر للبصرة وخطأه بسبب عدم وجود كتبه معه، هي قضية مشهورة على وقتهم، وإن اختلطت على من بعد عن زمنهم، وأصبح كل حديث معمر حديثا واحدا، بل ربما حددوا جميع ما حدث به معمر في البصرة.

الثاني: النظر في الاختلاف على معمر وعلى شيوخ معمر.

من خلال الآلية التي يطبقها النقاد على جميع الرواة لتبين حالهم في الحديث، يتم اكتشاف الخطأ، ثم الإحالة به على صاحبه، وتحديد سببه.

ومعمر من الرواة الذين يختلف عليه أصحابه، كما أن معمر قد يخالف أصحاب شيوخه، فكان من نتيجة نظر النقاد في هذا الاختلاف ظهور حالين

(١) تاريخ دمشق ٥٩: ٣٩٢.

لمعمر اختلف فيهما حديثه، وأن هذا الاختلاف منه لا من الرواة عنه، ولا ممن شاركه في الرواية عن شيوخه.

وهاتان الطبقتان محتاج إليهما في تحديد خطأ معمر، وقد توجد أحدهما دون الأخرى، فقد يروى الحديث عن معمر على وجه واحد لا يختلف أصحابه البصريين عليه ويتفردون به عن معمر، لكن يخالفه أصحاب الزهري الآخرين، فيستدل بهذا على خطأ الرواية.

فحديث معمر، عن الزهري، عن أنس في النبي صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة، يشير غير واحد من النقاد إلى مخالفة أصحاب الزهري لمعمر، مع وجود الروايات المخالفة لرواية البصريين.

قال أحمد: "باطل هذا، إنما هو حديث الزهري، عن سهل بن أبي أمامة، عن أسعد بن سهل بن حنيف".(١)

وقال البزار: "وهذا الحديث أخطأ فيه معمر فيما تبين لأهل الحديث بالبصرة، لأن الزهري يرويه، عن أبي أمامة بن سهل، ولكن هكذا رواه يزيد بن زريع عنه". (٢)

وقال الدارقطني: "يرويه معمر، عن الزهري، عن أنس حدث به بالبصرة، ووهم فيه، والصحيح: عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل: أن النبي صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة".(٣)

فاستدلوا برواية أصحاب الزهري الآخرين الذين خالفوا معمر، وأحال من أحال منهم بالخطأ على مكان تحديث معمر به، فالراوي عنه يزيد بن زريع بصري وقد تفرد به عنه. (٤)

فلا تتهيأ التخطئة بوجود البصري في إسناد الحديث كراو عن معمر.

الثالث: الرجوع إلى كتاب معمر

(١) مسائل الإمام أحمد" لابن هانئ رقم ٢٣١٢.
(٢) المسند للبزار ١٣: ١٢.
(٣) العلل ١٢: ٣٠١.
(٤) مصنف عبد الرزاق ١٩٥١٥.

روى الإمام أحمد عن عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "توضئوا مما غيرت النار".

قال أحمد: "حدثنا عبد الرزاق قال: قرأت في كتاب معمر، عن الزهري، عن عبد الملك بن أبي بكر، عن خارجة، عن زيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء مما غيرت النار.[١]

والحديث قد تتابع البصريين روايته على الوجه الذي رواه عبد الأعلى، فرواه إسماعيل بن

علية،[٢] ويزيد بن زريع،[٣] أما أصحاب الزهري الآخرين فتابعوا عبدالرزاق: عقيل بن خالد،[٤] والزبيدي،[٥] وشعيب بن أبي حمزة،[٦] وغيرهم.

وقد رجع عبدالرزاق إلى كتاب معمر في حادثة أخرى أيضا:

فقد عرض البخاري لحديث اختلف فيه على الزهري، وذكر وجها عن عبدالرزاق، ثم قال: "قال عبد الرزاق: وأخبرني رباح أنه وجد في كتاب معمر عن أبي بكر". [٧]

ورباح هذا هو رباح بن زيد، وكان معمرا بارا به، وكانت عنده كتب معمر. [٨]

(١) العلل ومعرفة الرجال رواية عبدالله ٥٢٨١، ٥٢٨٢.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة رقم
(٣) المعجم الكبير للطبراني رقم ٤٨٣٩.
(٤) صحيح مسلم رقم ٣٥١.
(٥) السنن للنسائي رقم ١٧٩.
(٦) مسند أحمد رقم ٢١٦٩٩.
(٧) التاريخ الكبير للبخاري ٥: ٢٥٣.
(٨) مسائل ابن هانئ عن الإمام أحمد رقم ٢٢٢١.

المبحث الثالث

أثر الجرح والتعديل المكاني والكتابي في رواية معمر

المطلب الأول: أثر الجرح والتعديل المكاني في طبقات أصحاب معمر

المطلب الثاني: أثر الجرح والتعديل الكتابي في طبقات أصحاب معمر

تمهيد

تتأثر رواية الراوي بأحواله المختلفة التي يمر بها، والظروف المتنوعة التي يعايشها أثناء طلبه للحديث، ورحلته فيه، وحال تحديثه لاحقا، وعلى تعقيدات هذه الأحوال وصعوبة رصدها في أحوالها المختلفة، فإن المحدثين يولونها عناية بالغة وإحاطة شاملة، لما لها من أثر مباشر على رواية الراوي، فهي جزء من تاريخه الروائي تحملا وأداء.

وفي قضية معمر بن راشد يتداخل المكاني والكتابي في روايته ويؤثر على حديثه من جهة وقوع الخطأ فيه.

المطلب الأول: أثر الجرح والتعديل المكاني في طبقات أصحاب معمر

لما كان لمعمر حالين تفاوت بعض حديثه فيهما بسبب البلد، فإنه يمكن أن يقسم أصحاب معمر من هذه الجهة بحسب بلد السماع، ويبدون تقسيما كهذا سهلا، يرجع فيه إلى معرفة بلد الراوي، غير أن صعوبة هذا الأمر تظهر في رحلات الرواة وأثرها في تحديد أماكن سماعهم من شيوخهم. إذ يتصف كثير من الرواة بالرحلة في طلب الحديث، فقد يسمع البصري من معمر في غير البصرة، وقد يسمع غير البصري من معمر في البصرة.

كما أن الراوي الذي آل أمره إلى الاستقرار بالبصرة فأصبح لا ينسب إلا إليها، يُحتاج إلى تحديد بداية زمن استقراره بالبصرة، لتحديد علاقته بمعمر وزمن سماعه منه، فمعمر كان بالبصرة ومن أهلها، ثم تردد إليها بعد خروجه منها.

ويحضر كمثال واقعي على بعض ما تقدم هنا من الصعوبات في تبين مكان سماع الرواة من معمر الحديث المشهور، وهو حديث إسلام غيلان. [١]

فهذا الحديث رواه من أهل البصرة إسماعيل بن علية،[٢] ومحمد بن

(١) تقدم تخريجه ص٢٠.

(٢) ابن أبي شيبة في المصنف (١٧١٨٢)، وأحمد (٤٦٠٩، ٤٦٣١)، وأبو يعلى (٥٤٣٧)، وابن حبان (٤١٥٦).

جعفر،[١] وسعيد بن أبي عروبة [٢] وعبدالأعلى،[٣] وغيرهم، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر أنَّ غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشر نسوة، فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "اختر منهن أربعا".

وخالفهم أهل اليمن فأرسلوه، منهم عبدالرزاق بن همام.

ورواية معمر هذه أعلها النقاد بأن معمر حدث به بالبصرة، واتفق عامتهم على إحالة الخطأ على تحديث معمر له بالبصرة.

قال الإمام أحمد: "معمر أخطأ بالبصرة في هذا الإسناد، ورجع باليمن جعله منقطعا".[٤]

وسئل ابن معين عنه، فقال: "خطأ، إنما كان معمر أخطأ فيه". [٥]

وقال يعقوب بن أبي شيبة: "سمعت عليا -يعني ابن المديني- يقول: حدثهم معمر بالبصرة بأحاديث على خلاف ما هي عندهم، حدثهم بالبصرة عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أن غيلان طلق نساءه، وحدثهم به باليمن عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن غيلان طلق نساءه".[٦]

وقال الترمذي: "وسألت محمدا عن حديث معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، أن غيلان بن سلمة أسلم وتحته عشر نسوة. فقال: هو حديث غير محفوظ، إنما روى هذا معمر بالعراق، وقد روي عن معمر، عن الزهري هذا الحديث مرسلا، وروى شعيب بن أبي حمزة وغيره، عن الزهري قال: حدثت عن محمد بن سويد الثقفي أن غيلان بن سلمة أسلم. قال محمد: وهذا أصح، وإنما روى الزهري، عن سالم، عن أبيه أن عمر قال

(١) ابن ماجه (١٩٥٣)، وأحمد (٤٦٣١، ٥٠٢٧).
(٢) الترمذي (١١٢٨)، وأحمد (٥٥٥٨).
(٣) أحمد (٥٠٢٧).
(٤) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح رقم ١٢٦٦.
(٥) تاريخ ابن أبي خيثمة رقم ١٢٠٧.
(٦) تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٥.

لرجل من ثقيف طلق نساءه فقال: لتراجعن نساءك أو لأرجمن قبرك كما رجم النبي صلى الله عليه وسلم قبر أبي رغال".[١]

وقال مسلم: "أهل اليمن أعرف بحديث معمر من غيرهم؛ فإنه حدث بهذا الحديث عن الزهري، عن سالم، عن أبيه بالبصرة، وقد تفرد بروايته عنه البصريون، فإن حدث به ثقة من غير أهل البصرة صار الحديث حديثا، وإلا فالإرسال أولى".[٢]

وقال البزار: "جوده معمر بالبصرة وأفسده باليمن فأرسله".[٣]

وكذا أعله بالسابق ابن عدي،[٤] وابن عبدالبر،[٥] وغيرهم.

فالنقاد نصوا على أن معمرا قد حدث بهذا الحديث بالبصرة، ونص مسلم على تفرد أهل البصرة به عن معمر، ومع هذا فقد روي الحديث من غير طريق البصريين، وتمسك بهذه الروايات ابن حبان، والحاكم، في تصحيح رواية البصريين لمتابعة غيرهم على حديثهم عن معمر.

فقال ابن حبان في صحيحه بعد أن أخرجه من طريق إسماعيل بن عليه، عن معمر: "ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الحديث تفرد به أهل البصرة عن معمر، ثم ساقه من طريق الفضل بن موسى الخرساني، وعيسى بن يونس الكوفي.

وعلق الحاكم على كلام مسلم السابق بقوله: "وجدت سفيان الثوري، وعبدالرحمن بن محمد المحاربي، وعيسى بن يونس وثلاثتهم كوفيون، حدثوا به عن معمر". [٦] وساق أحاديثهم، وساقه أيضا من حديث يحيى بن أبي كثير اليمامي، والفضل بن موسى الخرساني، عن معمر.

---

(١) العلل الكبير ص١٦٤، وينظر: السنن له حديث رقم: ١١٢٨.

(٢) **السنن الكبرى للبيهقي ٧: ٢٩٦، وينظر: المستدرك للحاكم ٢: ٣٠٩، وموافقة الخبر لابن حجر ٢: ١٩٦.**

(٣) التلخيص الحبير ٣: ٣٤٧.

(٤) الكامل ١: ٢٩٣.

(٥) التمهيد ١٢: ٥٤، الاستذكار ١٨: ١٤٢.

(٦) المستدرك ٢: ٣٠٩.

وتابعهما البيهقي فبعد أن أخرجه من طريق ثلاثة من البصريين، وهم إسماعيل بن علية، ومحمد بن جعفر، وسعيد بن أبي عروبة، ساقه من رواية غير البصريين عن معمر، فأخرجه من رواية سفيان الثوري، وأشار لرواية عبدالرحمن بن محمد المحاربي، وعيسى بن يونس، وأبي الفضل بن موسى، وأشار البيهقي لرواية عبدالرزاق، عن معمر مرسلا وأسندها عنه. (١)

وهذا التعقب -بعد الوثوق بصحة هذه الأسانيد لرواتها- ما لم يقم على تتبع رحلات هؤلاء الذين شاركوا البصريين في روايتهم وإلا كان ناقصا، بل القريب أن يكون إنما سمعوه من معمر بالبصرة لتتابع عامة النقاد على أن معمر حدث به بالبصرة، وإذا وقفنا على حرفية عبارتهم هذه ففيها تعيين مكان تحديث معمر له، وأنه بالبصرة، فلم يمنعوا تحديث غير البصريين له عن معمر، والعبرة بالبلد.

وتعقبهم ابن حجر بقوله: "ولا يفيد ذلك شيئا، فإن هؤلاء كلهم إنما سمعوا منه بالبصرة، وإن كانوا من غير أهلها، وعلى تقدير تسليم أنهم سمعوا منه بغيرها، فحديثه الذي حدث به في غير بلده، مضطرب، لأنه كان يحدث في بلده من كتبه على الصحة، وأما إذا رحل فحدث من حفظه بأشياء وهم فيها، اتفق على ذلك أهل العلم به كابن المديني والبخاري، وأبي حاتم، ويعقوب بن شيبة، وغيرهم ".(٢)

ويحتاج في الرواة غير البصريين معرفة أنهم لم يسمعوا من معمر بالبصرة، أو لم يسمعوا منه الحديث الذي رووه عنه في البصرة وإن كان أصل سماعهم منه خارجها، وهذه أدق وأخفى، وتكاد لا يوقف عليها إلا من جهة نص النقاد عليها.

وسأضرب أمثلة لرواة عن معمر سمعوا منه خارج البصرة وإن كانوا من أهلها، ورواه آخرون سمعوا منه باليمن وليسوا من أهل اليمن

(١) السنن الكبرى ٧: ٢٩٤.
(٢) التلخيص الحبير٣: ٣٤٧ طبعة قرطبة.

أو البصرة.

١-سفيان بن سعيد الثوري كوفي روى عن معمر.

في سؤالات أبي داود: "سمعت أحمد قال: كان سفيان -يعني الثوري- ذهب إلى اليمن أراه كانت معه تجارة، وما أراه إلا أراد معمرا". (١)

وقال المروذي: "قلت لأحمد: لماذا ذهب الثوري إلى اليمن؟ قال: للتجارة، وللقي معمر. قلت: أكان له مائة دينار؟ قال: أما سبعون فصحيحة". (٢)

وقال العجلي في ترجمة معمر: "سكن صنعاء وتزوج بها، رحل إليه سفيان، وسمع منه هناك، وسمع هو من سفيان". (٣)

٢-عبدالله بن المبارك مروزي روى عن معمر.

روى إبراهيم بن موسى قال: "سمعت ابن المبارك قال: قدمت على معمر صنعاء فوافقته عند غروب الشمس فسلمت عليه، ثم قلت: يا أبا عروة حدثني حديث بهز بن حكيم أن النبي صلى الله عليه وسلم حبس رجلا في تهمة. قال: تصبح، قلت: من لي بك إذا أصبحت؟ فقال معمر" قدمت تنعى إليّ نفسي". (٤)

وقال أبو نعيم: "جهد بي ابن المبارك أن يخرجني معه إلى معمر، وقال: أنا أكفيك ما تحتاج إليه، فلم أخرج معه، فقلت له: مثل معمر تركته، قال: كان كثير الخطأ". (٥)

وفي رواية الفضل بن زياد قال: "سمعت أبا عبد الله وقيل له: عبد الله(٦) سمع من معمر؟ قال: سمع منه بمكة. قيل له. فلم يسمع منه

(١) سؤالات أبي داود للإمام أحمد رقم ٢٤٥.
(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٤: ٣٨٢.
(٣) تهذيب الكمال ٢٨: ٣٠٩.
(٤) تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٦.
(٥) قبول الأخبار ومعرفة الرجال للكعبي ص٣٦٦.
(٦) **أشار محقق كتاب المعرفة إلى أنه وقع في المخطوط (عبد السري) واستظهر أن صوابه "عبدالله بن المبارك".**

بالبصرة شيئا؟ قال: لا، لم يكتب عن معمر بالبصرة إلا الغرباء مثل إسماعيل بن علية ويزيد بن زريع". (١)

وهذا الأخير –إن صح ما في المطبوع– لا ينفي أن يكون ابن المبارك سمع منه باليمن أيضا، إلا أنه لم يسمع منه بالبصرة وإن رحل ابن المبارك إليها، ففي رواية الفضل بن زياد أيضا: "قال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه؛ رحل إلى اليمن وإلى مصر، وإلى الشام، والبصرة، والكوفة، وكان من رواة العلم وأهل ذلك".(٢)

٣–حبان بن هلال الباهلي أبو حبيب بصري روى عن معمر.

ذكر ابن سعد أنه مات بالبصرة، وأن وفاته سنة (٢١٦هـ)، وذكر الذهبي أنه آخر من حدث عن معمر، (٣) وأن مولده في حدود الثلاثين ومائة، (٤) وبالتالي فهو لم يسمع من معمر إلا في أوقات تردده إلى البصرة بعد خروجها منها، فقد خرج معمر من البصرة في حدود سنة (١٣٤هـ) أو (١٢٦هـ) على القول الآخر.

٤–سفيان بن عيينة الهلالي، كوفي سكن مكة ومات بها. (٥)

ذكر ابن عيينة أن معمر قدم عليهم ويظهر أنه بمكة. (٦)

٥–محمد بن كثير الصنعاني نزيل المصيصة أصله من ناحية اليمن،قال ابن سعد: "كان من أهل صنعاء، ونشأ بالشام، ونزل المصيصة". وذكر العقيلي أنه من صنعاء دمشق.(٧)

---

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي ٢: ١٩٩.

(٢) المعرفة والتاريخ للفسوي ٢: ١٩٦–١٩٧.

(٣) الطبقات الكبرى ٧: ٢٩٩، تاريخ الإسلام ٥: ٢٩٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٤٠.

(٥) تهذيب الكمال ١١: ١٧٧.

(٦) تهذيب الكمال ١١: ١٩٤.

(٧) الطبقات لابن سعد ٧: ٤٨٩، التاريخ الكبير للبخاري ١: ٢١٨، تاريخ دمشق ٥٥: ١١٨، تهذيب الكمال ٢٦: ٣٢٩.

وذكر المزي، والذهبي أنه آخر من حدث عن معمر.[١] وقد توفي سنة (٢١٦هـ)، فهو بهذا يوافق سنة وفاة حبان بن هلال، وقد ذكر الذهبي أيضا أنه آخر من حدث عن معمر.

قال صالح عن أبيه الإمام أحمد: "محمد بن كثير لم يكن عندي ثقة، بلغني أنه قيل له: كيف سمعت من معمر؟ قال: سمعت منه باليمن، بعث بها إليّ إنسان من اليمن!"[٢]

وقال عبدالله بن أحمد: " ذكر أبي محمد بن كثير المصيصي فضعفه جدا، وقال: سمع من معمر ثم بعث إلى اليمن فأخذها فرواها".[٣]

قال العقيلي: "قد حدث عن معمر بمناكير لا يتابع منها على شيء". وذكر له بعضها.[٤]

(١) تهذيب الكمال ٢٨: ٣٠٦، تاريخ الإسلام ٤: ٢٢٣.

(٢) الجرح والتعديل ٨: ٦٩.

(٣) العلل ومعرفة الرجال رقم ٥١٠٩.

(٤) الضعفاء الكبير للعقيلي ٤: ١٢٨. وينظر: شرح علل الترمذي ٢: ٨١٣.

المطلب الثاني: أثر الجرح والتعديل الكتابي في طبقات أصحاب معمر

معمر من الرواة الذين كان لهم كتاب يجمع حديثهم، والنصوص التي تشهد لهذا كثيرة، فمن ذلك:

روى أبو عوانة في مسنده من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن سنان بن سلمة، عن ابن عباس حديثا في بعث البدن، قال عبدالرزاق: "كان يعني: معمرا يقوله مرسلا، ثم كتبته من كتاب سعيد، فأعطيته، فنظر فرآه، فقال: نعم، ولكن أهاب إذا لم أنظر في الكتاب".(١)

وقال ابن هانئ: "سمعت أبا عبد اللّه يقول: ذهب معتمر ومطهر إلى رباح بن زيد، فأخرج إليهم رباح كتبًا، فجعلا يكتبان، فلما فرغا، قالا له: اقرأها علينا، قال: إنما دفعها إليّ معمر، وكان معمر بارًّا به". (٢)

وتقدم ذكر حكاية عبدالرزاق لكتاب معمر في قضايا مرت بعبدالرزاق.

ويكاد يتفق النقاد على أن معمرا لم تكن كتبه معه بالبصرة وأنه كان يحدث بالبصرة من حفظه، وتقدم نقل بعض النصوص عنهم المفيدة في هذا، ولم يخالف في ذلك أحد، وهو المنقول عن تلامذة معمر أيضا.

قال عبد الله بن أحمد: "حدثني أبي قال: قلت لإسماعيل بن علية: كان معمر يحدثكم من حفظه؟ قال: كان يحدثنا بحفظه". (٣)

وإسماعيل بن علية بصري لم يسمع من معمر إلا بالبصرة كما سيأتي في ترجمته.

ويبقى الجواب عن سؤال: هل كان معمر يحدث من كتابه باليمن أو يحدثهم من حفظه؟ إذ لا يلزم من كون للراوي كتاب ألا يحدثهم إلا منه.

والجواب عن السؤال السابق سيوضح أكثر المراد بتحديث معمر من حفظه بالبصرة.

---

(١) اتحاف المهرة لابن حجر ٤: ٤٥٦.

(٢) مسائل ابن هانئ عن الإمام أحمد رقم ٢٢٢١.

(٣) العلل ومعرفة الرجال ـبرواية عبدالله رقم٥١٣.

ويمكن إجمال البحث في السؤال السابق بذكر الأوجه التي ورد تحديث معمر بها في اليمن، وقد وردت على الأوجه الآتية:

الوجه الأول: أنه كان يحدث حفظا.

ذكر هشام بن يوسف الصنعاني تلميذ معمر أن معمرا لم يكن يحدثهم من كتابه.

ففي رواية ابن محرز عن ابن معين قال: "قال القاضي -يعنى هشام بن يوسف: كان معمر هاهنا عندنا عشرين سنة حي صحيح، وما كتبنا عنه الا اليسير، ولو علمنا أنه يكتب عنا ويرحل الينا لكنا له أشد طلبا وأحرص عليه. سمعت يحيى بن معين يقول: وسمعت القاضي يقول بعد: ما رأينا له كتابا حتى لحق بالله، إنما كان يحدثنا بحفظ فإن كان شيء لا يحفظه أخرجه لنا في صك ثم قرأه علينا". (١)

وفي تاريخ ابن عساكر من رواية أحمد بن العباس، عن يحيى بن معين، عن هشام بن يوسف قال: "أقام معمر عندنا عشرين سنة، ما رأينا له كتابا حتى لحق بالله". (٢) قال الذهبي: يعني كان يحدثهم حفظا.

فهذا النص دلالته ظاهرة في أن معمرا كان يحدثهم في اليمن حفظا، وأن ما لا يحفظه يخرج به صكا يحدثهم منه، وهو لا ينفي أن يكون لمعمر كتاب، وإنما نفى أن يحدثهم من كتاب.

وقد أشار النقاد إلى تحديث معمر من حفظه.

فقال أحمد في رواية ابن هانئ وقد سئل: "قيل له: فأي أصحاب الزهري أحب إليك؟ قال: مالك أحبهم إلى في قلة روايته، وبعده معمر، وما يضم إلى معمر أحد، إلا أصبت معمرًا يفوقه وأطلب منه للحديث. وقال: هذا أول من رحل إلى اليمن وإلى الجزيرة.

(١) رواية ابن محرز عن ابن معين ٢: ٣٨. ووقع في آخر (ثم تركه علينا) ولعل صوابه (ثم قرأه علينا).

(٢) تاريخ دمشق ٥٩: ٤٠٨، سير أعلام النبلاء ٧: ٨.

قيل له: يونس وعقيل؟

قال: هؤلاء يحدثون من كتاب، وكان معمر يحدث حفظًا فيحذف منها -من الأحاديث- وكان أطلبهم للعلم".(١)

والنص السابق ورد في رواية الفضل بن زياد عنه، وآخره بلفظ: "يونس وهؤلاء يجيئون بألفاظ الأخبار، أصحاب كتب، وكان معمر يحدث حفظا فيحرف، وكان أطلبهم للعلم".(٢)

الوجه الثاني: أنه كان يحدث من كتابه باليمن، وبالبصرة من حفظه.

قال ابن رجب في شرح علل الترمذي: "من حدث في مكان لم تكن معه فيه كتبه فخلط، وحدث في مكان آخر من كتبه فضبط، فمنهم معمر بن راشد، حديثه بالبصرة فيه اضطراب كثير، وحديثه باليمن جيد".

ونقل قول أحمد في رواية الأثرم: "حديث عبد الرزاق عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البصريين، كان يتعاهد كتبه وينظر، يعني باليمن، وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة". وقول يعقوب بن شيبة: "سماع أهل البصرة من معمر، حيث قدم عليهم فيه اضطراب، لأن كتبه لم تكن معه".(٣)

والنصوص التي ساقها ابن رجب أخص من عنوان المسألة، ففي النصوص أنه كان يتعاهد كتابه، أي يكون قريب العهد به بمراجعته والنظر المتكرر فيه، وليس فيه أنه كان يحدثهم من كتابه.

ولم أقف على نص يفيد بأن معمرا كان يحدثهم من كتابه باليمن، وإن كان بعضهم قد أفاد بهذا بدون ذكر نص، وهو رأي الذهبي صريحا.

قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء": "ومع كون معمر ثقة، ثبتا، فله أوهام، لا سيما لما قدم البصرة لزيارة أمه، فإنه لم يكن معه كتبه، فحدث من حفظه، فوقع للبصريين عنه أغاليط، وحديث هشام وعبد الرزاق عنه أصح،

(١) مسائل ابن هانئ عن الإمام أحمد رقم ٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢٢٧٣.

(٢) المعرفة والتاريخ للفسوي ٢: ٢٠٠، تاريخ دمشق ٥٩: ٤٠٩. وقع في المصدرين (فيحرف) ولعل الصواب فيحذف، كما في مسائل ابن هاني.

(٣) شرح علل الترمذي ٢: ٧٦٦.

لأنهم أخذوا عنه من كتبه والله أعلم".[١]

الوجه الثالث: أنه كان باليمن يتعاهد كتبه وينظر فيها قبل التحديث ويحدثهم حفظا، ولا يحدث منها.

وهذا الوجه يشير إليه بعض نصوص النقاد، ومن ذلك:

قال أحمد بن حنبل: "كان يتعاهد كُتُبه وينظر فيها -يعني: باليمن".[٢]

وسأل يعقوب بن شيبة بعد أن ذكر له ابن المديني أحاديث أخطأ بها معمر بالبصرة وحدث بها على الصواب باليمن، فقلت لعلي: "كيف حدث معمر هكذا بالبصرة وهكذا باليمن؟ قال: لم يكن له عهد بالكتب حتى نظر فيها ".[٣]

ولذا قد يكون تعبير يعقوب بن شيبة مقصودا حين تكلم عن حال معمر باليمن فقال: "سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب، لأن كتبه لم تكن معه".[٤]

فهذه قسمة ثالثة في طريقة أداء الراوي لحديثه تجمع ما قيل في حال معمر، والنصوص المذكورة في الوجهين السابقين تؤيد هذا الوجه ولا تعارضه.

وهو يدل أن غلطه بالبصرة كان لعدم تعاهد كتبه حيث لم تكن معه، فمعمر نظرا لحفظه لم يصل إلى إلا يؤدي صحيحا إلا بالتحديث من كتابه، فالتعاهد قبل التحديث كاف في الضبط لما يحدث به.

<u>وفي ضوء المطلبين السابقين</u> يمكن إجمال الملاحظات الآتية فيما يتعلق بطبقات أصحاب معمر في أمرين:

الأول: كلام النقاد عن معمر مخصوص بمكان، هو البصرة، وهو ما تقدم الكلام عنه، أو مخصوص بشيوخ لم يضبط حديثهم،[٥] ولم يخرج كلام

(١) سير أعلام النبلاء ٧: ١٢.
(٢) تاريخ دمشق ٣٦: ١٦٩.
(٣) تاريخ دمشق ٥٩: ٤١٥. ووقع في المطبوع في آخره (فإن لن) ولعل صوابه (قال: لم).
(٤) شرح علل الترمذي ٢/٧٦٧.
(٥) ينظر: شرح علل الترمذي ٢: ٧٧٤، ٨٠٤.

النقاد على هذين المحلين، فما عدا البصرة أو أولئك الشيوخ فهو مستقيم الحديث.

وقد ثبت أن معمر حدث في أماكن أخرى خارج اليمن والبصرة، فروى الفضل بن زياد، عن أحمد أنه قال: " سمعت أبا عبدالله وقيل له: عبد الله سمع من معمر؟ قال: سمع منه بمكة"،(١) كما أنه رحل إلى أماكن كثيرة كما تقدم في استعراض رحلاته، ومع كل ما سبق فلم يتكلم عن حديثه في هذه الأماكن إلا ما كان في البصرة فحسب.

بل إن تكملة كلام أحمد في النص السابق تخص الكلام عن حديث في البصرة، فقد قيل له: "فلم يسمع منه بالبصرة شيئا؟ قال: لا، لم يكتب عن معمر بالبصرة إلا الغرباء مثل إسماعيل بن علية، ويزيد بن زريع". (٢) وكأن السؤال عن البصرة لما اشتهر من خطأ معمر فيها.

وإذا نُظر إلى ثناء النقاد على جودة حديث معمر باليمن لأنه كان يتعاهد كتبه، كان ما عداها من الأماكن لم تكن كتبه معه، وحينها فيقوى تعميم الحالة البصرية في تلك الأماكن، وهذا الأخير أشار إليه من المتأخرين ابن حجر.

قال ابن حجر وهو يتكلم عن حديث معمر في غير اليمن: "فحديثه الذي حدث به في غير بلده مضطرب، لأنه كان يحدث في بلده من كتبه على الصحة، وأما إذ رحل فحدث من حفظه بأشياء وهم فيها، اتفق على ذلك أهل العلم به كابن المديني، والبخاري، وأبي حاتم، ويعقوب بن شيبة، وغيرهم". (٣)

غير أن من نقل عنهم ابن حجر الاتفاق لم يقع في نصوصهم أن حديثه بغير بلده مضطرب، وإنما يخصون الخطأ بما حدث به في البصرة، بينما يعمم ابن حجر الحالة البصرية في غير اليمن، لما يفهمه من النص

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي ٢: ١٩٩.
(٢) المعرفة والتاريخ للفسوي ٢: ١٩٩.
(٣) التلخيص الحبير ٣: ٣٤٧ طبعة قرطبة.

على حديثه باليمن.

وحينها ينشأ سؤال عن وضع حديثه في غير هذين البلدين "البصرة واليمن" إلى أيهما يلحق؟

وما يشير إليه نص أحمد المتقدم هو الأقرب في حال معمر في غير اليمن، وأن الكلام فيه مخصوص بالبصرة، ويؤيده أن الأحاديث التي تُكلم بسببها في معمر وانتقدت عليه إنما يحيلون بسبب خطأها إلى تحديثه بها في البصرة، ولا يذكرون بلدا آخر غير البصرة.

الثاني: يلاحظ فيما ورد من نصوص الأئمة النقاد في المفاضلة بين أصحاب معمر وترتيب طبقاتهم في الثقة والتثبت أنه لا يرد ذكر أحد من الرواة البصريين عن معمر إلا بالتفضيل الجملي بتقديم رواية غير البصريين على البصريين، كما ورد عن أحمد في رواية أبي بكر الأثرم: "حديث عبدالرزاق عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البصريين، كان -يعني معمرا- يتعاهد كتبه وينظر -يعني باليمن- وكان يحدثهم حفظا بالبصرة". (١)

ربما كان سبب السكوت عن إدخال الرواة البصريين في المفاضلة يرجع إلى أن ما تحمله البصريون عن معمر هو حديث قليل وروايات معدودة لا تجعل من رواتها في مصاف المكثرين الذين يتبين تقدمهم في معمر بكثرة حديثهم.

كما أن اضطراب حديث معمر بالبصرة جعل من حديثه فيها منتقدا بسبب معمر نفسه، وهي جهة قد لا يتبين للناقد منزلة الراوي عنه في قضية المفاضلة، أو لا تكون لها قيمة وقتها كبيرة، وما يحصل من اختلاف بين البصريين على معمر فالجهة العامة لأحوال هؤلاء الرواة في بقية شيوخهم يستعان بها في الترجيح إن توجه الترجيح على معمر.

بل إذا وقعت المفاضلة بين بصري وغيره في معمر، فقد يكون فيها مؤشر على أن البصري إنما سمع من معمر باليمن، ووقع ذلك في راو واحد

(١) تاريخ دمشق ٣٦: ١٦٩، تهذيب الكمال ١٨: ٥٧، شرح علل الترمذي ٢: ٦٠٢.التلخيص الحبير ١: ٢٣٤.

بصري وازن ابن معين بينه وبين عبدالرزاق، وهو المعمري أبو سفيان محمد بن حميد.

قال ابن معين: "أبو سفيان المعمري محمد حميد، صاحب معمر، ثقة وعبد الرزاق أحب إليّ منه". (١)

وسئل أبو حاتم الرازي عن المعمري، وعبدالرزاق فقال: "عبد الرزاق أحب إليّ".(٢)

والمعمري ممن سمع من معمر باليمن.

أما أصحاب معمر فيأتي عبدالرزاق على رأسهم في الثقة، وفي مقدمهم في التثبت في قول الأكثرين من المحدثين، ومنهم من يقدم عبدالله بن المبارك عليه.

ففي رواية حنبل بن إسحاق قال: "سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق".(٣)

وسئل أبو داود: أيما أثبت في معمر هشام بن يوسف أو عبد الرزاق؟ قال: "عبدالرزاق".(٤)

قال يحيى بن معين: "كان عبد الرزاق في حديث معمر أثبت من هشام بن يوسف". (٥)

وقال أبو زرعة: " ابن ثور وهشام بن يوسف وعبد الرزاق عبد الرزاق احفظهم".(٦)

ومنهم من قدّم ابن المبارك:

قال أحمد في رواية إبراهيم الحربي: "إذا اختلف أصحاب معمر في شيء فالقول قول ابن المبارك". (٧)

---

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب ٢: ٧٠٦.

(٢) الجرح والتعديل ٦: ٣٩.

(٣) تاريخ دمشق ٣٦: ١٦٩، سير أعلام النبلاء ٩: ٥٦٥. وينظر: تهذيب الكمال ١٨: ٥٨.

(٤) تهذيب الكمال ٨: ٢٦٨.

(٥) تاريخ ابن معين رواية الدوري رقم ٥٣٨.

(٦) الجرح والتعديل ٦: ٣٩.

(٧) تاريخ بغداد ١١: ٤٠٠، شرح علل الترمذي ٢: ٧٠٦.

وقال أحمد–في رواية الفضل بن زياد–: "ما كان أقل سقطًا من ابن المبارك، كان رجلًا يحدث من كتابه، ومن حدث من كتاب لا يكاد يكون له سقط كثير شيء". وقال: "ابن المبارك عن معمر، يقول: هو غير حديث الناس، كان رجلًا صاحب حديث، وكان حافظًا".(١)

وقال ابن معين –فيما رواه إبراهيم بن موسى عنه– وقد سئل: من كان أثبت في معمر: عبدالرزاق، أو عبدالله بن المبارك؟ فقال: " كان ابن المبارك خيرا من عبد الرزاق، ومن أهل قريته، ثم قال: تضم عبد الرزاق إلى عبد الله!". (٢)

وقال الدارقطني: "أثبت أصحاب معمر هشام بن يوسف، وابن المبارك". (٣)

وقال محمد بن عمر الواقدي في رباح بن زيد الصنعاني: "قد رأيته وكان له فضل وعلم بحديث معمر بن راشد".(٤)

أما من جهة كثرة الحديث والسماع، فعبدالرزاق هم المقدم في أصحاب معمر، فقد طالت ملازمته، وأخبر عبدالرزاق عن نفسه أنه كتب عن معمر عشرة آلاف حديث. (٥)

(١) المعرفة والتاريخ ٢: ١٩٦.
(٢) تاريخ بغداد ١١: ٤٠٠.
(٣) شرح علل الترمذي ٢: ٧٠٦.
(٤) الطبقات لابن سعد ٥: ٥٤٧.
(٥) سير أعلام النبلاء ٧: ١١.

الخاتمة:

بعد حمد الله وشكره على ما أعان ويسر من الوصول إلى هذه الخاتمة التي أسطر فيها بعد الفراغ من هذه القضية:

أ-أهمية الوقوف على المعلومات الأساسية للراوي من تاريخ ولادة ووفاة، ورحلة، لما لذلك من أثر قد يتصل بحديثه، ولذا صنف النقاد الكتب في مثل هذه القضايا لتضبط ويستفاد من أثرها.

ب-يعتبر معمر من الرواة الذين أكثروا من الرحلة في طلب الحديث، إلا أن رحلته إلى البصرة والتي دخلها مرتين أصبحت مثار إشكال نظرا لما للابسها من ظروف أوجبت وقوف النقاد عندها لفحصها والتعرف على سلامة حديث معمر معها.

ج-تيقظ النقاد في تتبع أحوال الرواة، ومعرفة ما إذا كان للراوي حالا واحدة أو عدة حالات توجب تفريق الحكم على حديثه.

د-أهمية معرفة طبقات الرواة، ومنها طبقات الرواة عن شيخ معين، فالشيخ كما يكون محط نظر حين الحكم على حديثه، فكذلك يتبع النظر الرواة عنه، خاصة حين يختلف حاله، فيكون الرواة عنه أحد المؤشرات المهمة في التعرف على حكم حديثه.

هـ-ليست هناك قضايا حَدّية يقف عندها النقاد من غير توسيع النظر في جوانب الموضوع وضم كل ما يمكن تفعيله من قرائن ودلائل، فلم يكن عند النقاد حديث معمر بالبصرة كافيا لوحده لتخطئته فيما حدث به، فالراوي وإن حدث من حفظه فقد يضبط، ولا سبيل للفرز بين ما أصاب فيه وأخطأ إلا بتوسيع دائرة النظر وعدم الاقتصار على المكان وحده كحد فاصل بين صحيح حديثه ومعلوله.

د. أخرج البخاري ومسلم لمعمر في الصحيحين من رواية البصريين، وهو إخراج آمن راعى فيه الشيخان الدقائق العلمية لظروف معمر باليمن، وسماع البصريين عنه، فهما انقيا من حديثه من رواية الصريين ما هو من صحيح حديث معمر.

***فهرس أهم المصادر والمراجع**

-الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

-إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لعلاء الدين مغلطاي، تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

-الإلزامات والتتبع، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، دراسة وتحقيق الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

-الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق أبي حماد صغير، دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

-تاريخ الإسلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

-تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

-تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ.

-تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية – دمشق.
-التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
-التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة، تحقيق صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
-التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق أبي عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ.
- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.
-تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبي الحجاج المزي، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

-الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبي حاتم، البُستي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ.

-الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ.

-سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

-سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق شعَيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

-سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

-السنن الصغرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة،: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

-السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

-السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ.

-سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

-سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق مجموعة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ.

-شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي، تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

-الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

-الضعفاء لأبي زرعة الرازي، تحقيق سعد ي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١٤٠٢هـ.

-الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، المعروف بابن سعد، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م.

-العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق وتخريج محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

-العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، رواية عبدالله، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ.

-العلل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.

-فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وتعليق العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

-الكامل في ضعفاء الرجال،، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

- مسائل حرب الكرماني، تحقيق فايز بن أحمد بن حامد حابس، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ .

- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية أبي الفضل صالح، الدار العلمية - الهند.

-المسند، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، إشراف: د عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

-المسند، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار تحقيق محفوظ الرحمن زين الله (ج١-٩)، وعادل بن سعد (ج١٠-١٧)، وصبري عبد الخالق (ج١٨)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى ١٩٨٨م- ٢٠٠٩م).

-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

-المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

-المصنف، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم، تحقيق كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

- المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م.

-المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبي يوسف، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ.

- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، حققه وعلق عليه: حمدي عبد المجيد السلفي، صبحي السيد جاسم السامرائي
مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ.